إشراف /فاطمة رشاد

بريطانيا وألمانيا تعتزمان إنشاء أرشيف رقمي للحرب العالمية

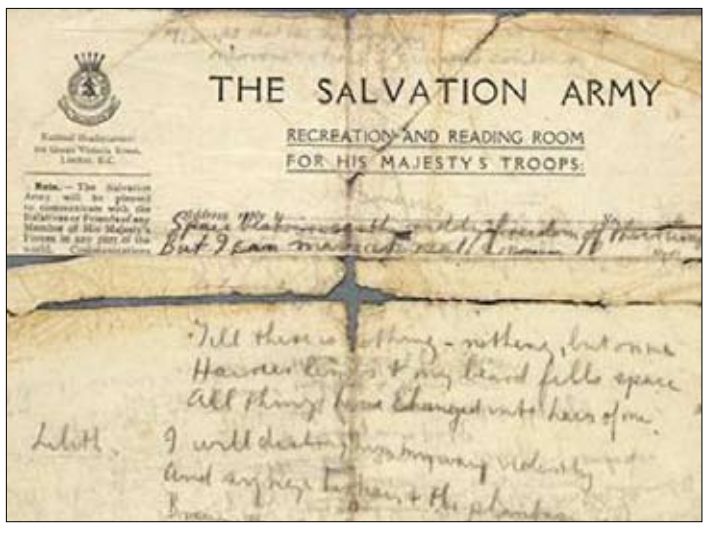

لندن/متابعات:

قالت جامعة اوكسفورد البريطانية والمكتبة الوطنية الألمانية إن بريطانيا وألمانيا تعتزمان إنشاء سجل محفوظات رقمي يضم تذكارات شخصية عن الحرب العالمية الأولى..

وقالت المؤسستان إنهما ستقومان بالتعاون مع مكتبة أوروبيانا الرقمية الأوروبية بدعوة الناس في جميع أنحاء ألمانيا لجلب مقتنيات تخص أفراد أسرهم الذين عاصروا الحرب العالمية الأولى لتحويلها إلى ملفات رقمية ولكي يروا قصصهم عن الحرب.

وبدأت جامعة اوكسفورد هذه العملية بالفعل في بريطانيا وأنشأت ما تسميه بسجل محفوظات الحرب العظمى من خطابات أسرية وصور فوتوغرافية وتذكارات جمعتها من أناس من جميع أنحاء البلاد وحولتها إلى ملفات رقمية.

وتعتزم هذه الجهات حاليا طرح هذه الخطة في ألمانيا عدو بريطانيا اللدود أثناء الحربين العالميتين وأجراء سلسلة من الجولات في المكتبات في جميع أنحاء البلاد وإنشاء موقع للأشخاص على الانترنت لإرسال ما يملكونه من مواد عليه.

وقالت اليزابيث نيجمان رئيسة المكتبة الوطنية الألمانية (نحن فخورون بأن نكون جزءاً من هذا التحالف. هذه القطع الأثرية وقصصها نجت ويجب أن نسجلها بينما لا تزال جزءا من ذاكرة الأسرة).

وأضافت (عرض القليل من هذه المواد على الجمهور أو أتيح للمؤرخين. ما توضحه الحرب التي دارت بين عامي 1914 و1918 خاصة على المستوى الشخصي هو عدم جدوى الحرب والشفقة منها).

وقالت مكتبة أوروبيانا الرقمية إنها تهدف إلى إقامة شراكة مع منظمات من دول أخرى جرت فيها الحرب مثل بلجيكا وفرنسا ودول الجبهة الشرقية كي يتم تضمين قصصهم في سجل المحفوظات الرقمي.

وتعتزم المكتبة إتاحة هذه المواد على الانترنت وفي المعارض كما تريد أيضاً العمل مع مؤسسات تعليمية لتطوير موارد تدريسية

الصورة التشكيلية في رواية (خيال ساخن)

لا زلت أستفيد كثيراً في رواياتي بالرؤية التشكيلية لتظهر ملامحها في كتاباتي بأشكال متغيرة

محمد العشري

الفن التشكيلي له مكانة خاصة في روحي، لأنني بدأت مبكراً بممارسة الرسم في المراحل الدراسية الأولى، أذكر في المرحلة الإعدادية كنت شغوفاً بالقراءة في الفن التشكيلي، وبدأت التعرف على أجواء الفنانين والكتاب من خلال ذلك الاهتمام.

وفي حصص الرسم كان الزملاء والزميلات يهيلون عليّ كراساتهم (بعد أن يخرج المدرس بالطبع)، لأرسم لهم، والمدهش أنني كنت أحب ذلك، وأرسم لكل زميل أو زميلة الموضوع نفسه بطريقة مختلفة. وهناك موقف يمثل لي نقطة تحول، لا يزال محفوراً في الذاكرة من بدايات المرحلة الثانوية، حين طلب منا مدرس الرسم أن نرسم لوحة عن (الثورة)، بشكل حر، ورسمت الموضوع كما ظهر في مخيلتي.

صورة مبكرة

(مجموعة من الثوار العزل من الأسلحة، في مواجهة حملة البنادق من الجنود، والنار تنطلق على الثوار وترديهم قتلى في الميدان، والدماء تسيل تحت أقدامهم).

حين انتهيت من تلوينه بالألوان المائية، إذ بالمدرس وهو يمر علينا يتوقف أمامي، ويأخذ ما رسمت من أمامه، ويحدق فيه طويلاً، ثم أخذني من ذراعي وذهبنا إلى مكتبه (مرسم المدرسة)، ووجدته يعلق ما رسمته على الحائط في مكان بارز، بعناية واهتمام، وسألني: هل تعرف (جويا)، لم أعلق، لأنني لم أكن أعرف ذلك الاسم في ذلك الوقت، ووجدته يخرج كتاباً ويفتحه على صفحة بها لوحة تنطبق تماماً على ما رسمته، مع اختلافات طفيفة في الألوان، وقرأت أسفل اللوحة (إعدام الثوار للفنان الإسباني (فرانسيس جويا). من يومها صارت صداقة بيني وبين مدرسي الفنان كمال أحمد، الذي أمدني بالكثير في مجال الفن التشكيلي.

استمرت ممارستي للرسم قبل أن أتحول إلى كتابة الرواية، ولا أزال أستفيد كثيراً في رواياتي بالرؤية التشكيلية التي تكونت لدي، ولا زالت تظهر ملامحها في كتاباتي بأشكال متغيرة، تعتمد على الصورة، التي أود التركيز عليها في السرد، وهو ما حمسني أن أجعل أحد أبطال روايتي «خيال ساخن» فناناً تشكيلياً، حتى أستطيع من خلاله التعبير بشكل أكثر شمولية، وحتى تكون الصورة التشكيلية الحاضرة في المتن لها مبرر قوي، وأرض تتكئ عليها لتشكل وعي الشخصيات والأبطال في الرواية، لأن الصورة تعطي دلالاتها، وقوتها، بشكل أسرع، وأكثر تأثيراً ولمساً للروح، من صفحات كثيرة يمكن أن تمر على القارئ دون أن تلمسه أو تحرك ذهنه، وإحساسه بما يقرأ.

تبدأ الرواية بمشهد في حديقة بيت التاجر وهو فنان تشكيلي في الوقت نفسه يقوم بنقل كتلة صخرية منحوتة بفعل الزمن (أخشاب متحجرة) اكتشفها في الصحراء بعد أن فتنته بتفاصيل الحياة المتجمدة فيها، وأراد نقلها إلى فضاء بيته، لتستقر بين الأشجار الحية للحديقة. بعد مجموعة من الأحداث نجد فوقها تمثالاً صنعه المثّال لبطل الرواية (ساهر) وهو يصارع أسداً، ويخرج الماء ليصب في حوض النافورة من فم الأسد، ومن أفواه ضفادع منحوتة ومثبتة في الإطار الداخلي لنافورة الماء.

صورة (1)

(أخبره برغبته في صنع تمثال لساهر وهو ممسك بفكي أسد، في حالة عراك، ليثبته فوق الصخرة، ويجعل الماء يخرج من فم الأسد، ومن أفواه الضفادع التي ترقد على حافة نافورة كبيرة تتوسط حديقة البيت).

وتنشأ علاقة حية بين جمانة (بطلة الرواية وابنة التاجر)، وتمثال ساهر، تظهر في صور عديدة.

صورة (2)

(في ليلة من ليالي الشتاء أمطرت الدنيا بغزارة، خرجت جمانة مسرعة، ألقت بغطاءين فوق التمثالين، عادت ترتجف، وقفت خلف نافذتها، تنتظر توقف المطر، لتخرج إلى حبيبها، تجفف البلل عنه وتبتسم، إلى أن سقطت من الإعياء).

وفي أحداث الرواية يعكف الفنان التشكيلي على لوحاته في مرسمه الخاص، ليرسم بعض اللوحات الفانتازية، من خلال رسم حيوانات خرافية، يرسم تنيناً مبتكراً وفي لحظات اندماج كامل، يخرج ذلك الكائن من اللوحة المرسومة، ويتحرك بحرية داخل السرد، لتنطلق وتشكل عوالمها الخاصة، المتشابكة مع عالم الإنسان في البناء السردي للرواية.

صورة (3)

(أمسك فرشاة، خط خطوطاً مختلطة الألوان، أبعد ما رسمه عنه ونظر إليه مستغرباً، رأى حيواناً غريباً يتحرك أمامه، خارجاً من اللوحة، جسمه الطويل مقسم إلى حلقات عرضية، رقبته مكسوة بشعر غزير، شكله تحول إلى تنين مرعب، النار تخرج مندفعة من فمه، لولا أن السقف عالٍ لأحرقت ناره البيت، حاول أن يسيطر عليه فبدا الغضب على أطرافه، تركه يخرج من البيت ويتخطى البوابة، وقف أمام التمثال المثبت في النافورة فترة، قبل أن يعدو خلف الغبار، الذي تثيره الأرجل المسرعة، في اتجاه ساحة البيع والشراء).

***

- رواية (خيال ساخن) صدرت في طبعة عربية مشتركة، عن (الدار العربية للعلوم) في بيروت، بالاشتراك مع (مدبولي) في مصر، و(منشورات الاختلاف) في الجزائر في 2008.

- حازت على جائزة إحسان عبد القدوس في الرواية لعام 2008.

نص

عبد الوكيل الكلي

نشيد الميلاد

أنا الآن حر وحر أبي ... فبوركت يا فارس العرب
فلولا وجيبك في كل قلب ... لما رفرف القلب بالطرب
ولولا ضياؤك في كل دربً ... لما قلنا للشمس هيا اغربي
ولولا أن فيك صفات نبيً ... لما صرت حراً فداك أبي
فلا زائر لي يحطم بابي ... ولا فجر مرتعد يختبي
ولا قيد يدمي طريقي وحلمي ... أسير كما شئت في منكبي
وما عاد حد يصادر حبي ... يجمركِ جيناتنا أجنبي
مع كل عيدٍ أقول لأمي ... حدوداً أنلثم يا تعبي
وكم كانت أمي تسبب رعبي ... إذا أنجبتني لموتٍ غبي
فما عاد يقصف وجهي حذاء ... إذا ما هربت من التعب
إذا ما تركت الحدود التي ... تعامل وجهي كمغترب
فلا ياسمين إذا ما رجعت ... إلى كل حرب بلا سبب
فكنا كما العنكبوت إذا ... بنينا ندمر بالمغرب
أنا الآن حر وحر أبي ... فبوركت يا فارس العرب
فليس انتمائي يحدد موتي ... وليس بصوتي جحر التي
كأي عدو تنسل من ... إذا ما أتمتم من شفتي
فصار الوجود يردد صوتي ... ويرتشف الحكمة من قهوتي
وصرت إذا ما لسعني فساد ... صهيلاً يحارب بالكلمة
فمنك أعلم طفلي السمو ... ونحلاً يقلد من لسعة
فبوركت يا فارس العرب ... أنا ألآن حر وحر أبي

قصة قصيرة

كأنه الصديق

إيمان علي

يخفت النور، و من ثم يضيء .. كان هو يوسف وكانت هنالك بقعة ضوء أعلى الجب

لم يكن لديه إخوة، و لم يكن لديهِ قميص مضمخ بالدم .. بل كان يرقب ضوءا في هذه الغياهب المعتمة.. و يسلي ليلهُ بتراتيل كان يسمعها .. و ينتظر انبثاق الضوء تارة أخرى يتحسس جفنيه المبللتين، فيتلمس تصدعات عميقة لا يعرف إلى أين تصل بعمقها .. ويستمر في القول لنفسه :

حتام أنتظر الضوء، و حتام ينشق ذلك الأفق المظلم..؟.

يحاول ركل الأرض بعصاتين مدتا من أسفله، دونما فائدة! فهو يعرف أن طريقه أكثر انزلاقاً و أكثر وعورة تمر الأيام ، و ينسى يوسف خارطة الطريق.. و يغرق في سبات عميق .. و يفتح أعلى الجب، وتنفر السيول في التصدعات، و يكون الطريق أكثر انزلاقا ليسحبه خارجا دونما يدري أنه قد غادر مكانه للأبد .. يخرج، ليكون لديه إخوة، و يكون له قميص مضمخ بالدم.

همس حائر

فاطمة رشاد

تقذفني الأمواج
دوماً
تتركني مرمية على شاطئ يتنكر لهويتي
وأصير أنا
من بعثرات لأشياء تشبه

الحب

والحب فقط